وقد وقع في القرآن نحو «هيهات هيهات لما توعدون» صورة شطر من السريع ونحو «يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره» صورة بيت من مجزوء الرجز. وقد أجاب العلماء بأن الشطر والبيت الواحد لا يكونان شعراً وأن أقل الشعر بيتان على قافية واحدة. ومنهم من قال الرجز ليس بشعر ولا سيما مشطوره ومنهوكه وكذلك ما كان كالرجز في قلة الأجزاء. وقالوا لابد أن يكون هناك قصد للشعر فما جاء بلا قصد لا يكون شعراً. وما في القرآن اتفاقاً يقع مثله كثيراً في الكلام. والعرب أدرى الناس بالشعر فلو اعتقدوا أن القرآن شعر لبادروا إلى معارضته.

«السجع والقرآن»

ذهب الشيخ أبو الحسن الأشعري وطائفة إلى نفي السجع من القرآن. وذهبت طائفة إلى إثباته وزعموا أن مما يبين فضل الكلام ؟ الجناس والالتفات. وأقوى ما يستدلون به أن معروف أن موسى أفضل من هرون عليهما الصلاة والسلام ولمكان السجع قيل نحو «هرون وموسى» وقيل «موسى وهرون» وقد كثر هذا الضرب في القرآن فلا ينفى إلا أن يكون مقصوداً. ~~ولو كان سجعاً لكان~~ ولكن لو كان سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ولو جاز أن يقال سجع معجز لجاز أن يقال شعر معجز. إن السجع لا يخلو أن يتبع المعنى فيه اللفظ وسجع الكهان كذلك. ويضاف إليه استعماله في الباطل. ويغطي ذلك ما فيه من نغمة التقفية. ومن ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سجع الكهان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)